الزكاة المستتبعين لسائر العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مومنين بالمبدا
والمعاد تحقيقا لحيازتهم الايمان بقطريه واحاطتهم به من طرفيه وتعريضا
بان من عداهم من اهل الكتاب ليسوا بمومنين بواحد منهما حقيقة فانهم
بقولهم عزير ابن الله مشركون بالله سبحانه وبقولهم لن تمسنا النار الا اياما
كافرون باليوم الآخر وقوله اولئك اشارة اليهم باعتبار اتصافهم بما عدد من
الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد
منزلتهم في الفضل وهو مبتدا وقوله سنوتيهم اجرا عظيما خبره والجملة
خبر للمبتدا الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسين لتاكيد الوعد
وتنكير الاجر للتفخيم وهذا الاعراب انسب بتجاوب طرفي الاستدراك
حيث اوعد الاولون بالعذاب الاليم ووعد الآخرون بالاجر العظيم كانه قيل
اثر قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن المومنون منهم سنوتيهم
اجرا عظيما واما ما جنح اليه الجمهور ومن جعل قوله يومنون بما انزل اليك
الخ خبر المبتدا ففيه جمال السداد غير انه غير متعرض لتقابل الطرفين
اه بحروفه المهاجرون والانصار فهذا احد قولين في تفسير المومنين
والقول الثاني ان المراد بهم المومنون من اهل الكتاب وعبارة الخازن
وفي المراد بالمومنين هنا قولان احدهما انهم اهل الكتاب فيكون المعنى
لكن الراسخون في العلم منهم وهم المومنون والقول الثاني انهم المهاجرون
والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمومنون ابتدا الكلام مستانف وقوله
يومنون بما انزل اليك يعني انهم يصدقون بالقرآن الذي انزل اليك يا محمد
وما انزل من قبلك اه بحروفه نصب على المدح هو اولى الاعاريب وقيل
هو عطف على ما انزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا وفي
بالرفع عبارة السمين وقرا جماعة كثيرة والمقيمون بالواو منهم ابن جبير
وابو عمرو بن العلا في رواية يونس وهارون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن
الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق اه انا اوحينا
اليك الخ قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله
انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب
لاهل الكتاب عن سوالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم
كتابا من السما جملة واحدة فاجاب الله عز وجل عن سوالهم بهذه الآية

فقال

فقال انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمعنى انكم يا معشر
اليهود تقرون بنبوة نوح وبجميع الانبيا المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر
نبيا والمعنى ان الله تعالى اوحى الى هولا الانبيا وانتم يا معشر اليهود معترفون بذلك
وما انزل الله على احد من هولا المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما انزل على موسى فلما لم
يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على احد هولا الانبيا قادحا في نبوته فكذلك
لم يكن انزال القرآن مفرقا على محمد صلى الله عليه وسلم قادحا في نبوته بل قد انزل عليه
كما انزل عليهم اه خازن كما اوحينا الى نوح الكاف نعت لمصدر محذوف
اي ايحا مثل ايحائنا وما يحتمل وجهين ان تكون مصدرية فلا تفتقر لعايد
على الصحيح وان تكون بمعنى الذي فيكون العايد محذوفا اي كالذي اوحيناه
الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدا الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام
لانه اول نبي بعث بشريعة واول نذير على الشرك وانزل الله عز وجل عليه
عشر صحايف وكان اول من عذبت امته لردهم دعوته واهلك اهل الارض
بدعايه وكان ابا البشر كآدم عليهما السلام وكان اطول الانبيا عمرا عليهم السلام
فقد عاش الف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص له سن وصبر
على اذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبيا من بعده جملة بقوله تعالى
والنبيين من بعده ثم خص جماعة من الانبيا بالذكر لشرفهم وفضلهم
فقال واوحينا الى ابراهيم الخ اه خازن من بعده نعت للنبيين
اي النبيين الكائنين من بعده اي بعد نوح اه شيخنا واوحينا
الى ابراهيم وهو ابن تارخ واسم تارخ آزر ثم بعد ابراهيم بعث اسماعيل
فمات بمكة ثم بعث اسحاق اخوه فمات بالشام ثم يعقوب وهو اسرايل
ابن اسحاق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن نويب ثم هود بن عبد
الله ثم صالح بن اسف ثم موسى وهارون ابنا عمران ثم ايوب ثم الخضر ثم
داوود بن ايشا ثم سليمان بن داوود ثم يونس بن متى ثم الياس
ثم ذو الكفل واسمه عويديا وهو من سبط يهودا بن يعقوب
وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران الف سنة وسبعماية سنة
قال الزبير بن بكار كل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير
ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب انبيا الا خمسة

Copyright © King Saud University